المقرئ عثمان بن عمر الناشري (ت٨٤٨هـ)

حياته وسيرته العلمية

أ.م.د. جمال نعمان ياسين

أستاذ القراءات والتفسير بجامعة إب اليمنية

Gamalgamal٥٥٧@gmail.com

قُدِّمَ بتاريخ: ٢٥/ ١١/ ١٤٤٣هـ - ٢٥/ ٦/ ٢٠٢٢م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالمقرئ عثمان بن عمر الناشري (ت٨٤٨هـ)، وذلك من خلال الاستقراء التام لسيرته وحياته من كتب التراجم، والفهارس، والأثبات، والمشيخات.

وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي.

وبنيت البحث على مقدمة، ثم سردٌ لسيرة المقرئ عثمان الناشري موزعة تحت عدة عناوين فرعية ، ثم خاتمة، ثم فهرس المصادر. وخرجت بعدد من النتائج والتوصيات، من أهمها:

١. أنَّ المقرئ عثمان الناشري أحد كبار قراء اليمن، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في عصره.

٢. أنَّه المقرئ الناشري أكثر علماء اليمن تأليفًا في القراءات.

٣. أنَّ أسانيد المقرئ عثمان الناشري لا تزال متصلة إلى عصرنا بسلسلة قراء يمنيين.

الكلمات المفتاحية:

قراء اليمن، عثمان الناشري، العفيف الناشري، أسانيد القراءات اليمنية.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

بدأت في بحث سابق سلسلة مباركة تهدف إلى إفراد كل قارئ من قراء اليمن بترجمة مستقلة، تَعرض حياته، وسيرته العلمية، وأسانيده وجهوده، وكانت البداية بشيخ قراء اليمن علي بن أبي بكر بن شداد (ت٧٧١هـ)، وبين يدينا البحث الثاني في سلسلة تراجم قراء اليمن، تناولت فيه ترجمة المقرئ عثمان بن عمر الناشري (ت٨٤٨هـ)، سيرته، وحياته، وجهوده في علم القراءات. أسأل الله أن يتقبل هذا الجهد، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

وتتمثل الأهمية العلمية للموضوع في الآتي:

١. أنَّه يتناول ترجمة أحد كبار قراء اليمن، وحَظِي بمكانة علمية كبيرة في عصره.

٢. كونه يتناول موضوعًا تفرقت أجزاؤه في المصادر، فنظمها في عقد واحد.

٣. كونه يتناول التعريف بمؤلفات المقرئ الناشري.

ومن أسباب اختيار الموضوع إضافةً للقيمة العلمية:

١. الرغبة في إبراز دور قراء اليمن في رفد حركة النهضة العلمية في القراءات رواية ودراية.

٢. الاستمرار في سلسلة تراجم قراء اليمن التي بدأتها في بحث سابق.

ويهدف هذا البحث إلى:

١. تعريف الباحثين بقراء اليمن، وبيان دورهم في تأصيل وتقعيد قواعد علم القراءات.

٢. إبراز دور قراء اليمن في رفد حركة الإقراء في اليمن، وفي غيرها من البلدان.

٤. التعريف بمؤلفات المقرئ عثمان الناشري، وبيان ما حقق منها وما لم يحقق.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي. وبنيت البحث على مقدمة، ثم سردٌ لسيرة المقرئ عثمان الناشري موزعة على عناوين فرعية.

المقرئ عثمان بن عمر الناشري (ت٨٤٨هـ)

حياته وسيرته العلمية

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الفقيه النسَّابة عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله، العفيف، الناشري، الشافعي[١].

قال المرتضى الزبيدي: "والناشريون: فقهاء زبيد بل اليمن كله، وهم أكبر بيت في العلم والفقه والصلاح، وبهم كان ينتفع في أكثر بلاد اليمن، ينتسبون إلى ناشر بن تيم بن سملقة بطن من عك بن عدنان، وإليه نسب حصن ناشر باليمن. وحفيده ناشر الأصغر بن عامر بن ناشر، نزل أسفل وادي مور، وابتنى بها القرية المعروفة بالناشرية، في أول المائة الخامسة"[٢].

وقال في تاج العروس: "وقد ألف فيهم أبو محمد عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي كتابا سماه البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر، وكذلك الإمام المفتي أبو الخطباء محمد بن عبد الله بن عمر الناشري فقد استوفى ذكرهم في كتابه: غرر الدرر في مختصر السير وأنساب البشر"[٣].

قال البريهي: "وأما السادة العلماء من بني الناشري فقد صنف المقرئ عفيف الدين عثمان الناشري في ذكرهم وتحقيق نسبهم مصنفًا جعله مجلدًا كبيرًا وجعل لهم شجرةً جمعهم بها، وذكر من سكن زبيد ومن سكن غيرها منهم"[٤].

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٤)، الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٢) تاج العروس (١٤/ ٢٢٢-٢٢٣).

(٣) المصدر السابق (١٤/ ٢٢٢-٢٢٣).

(٤) طبقات صلحاء اليمن (ص٣١٧).

وقال في موضع آخر:

"وقد جمع تاريخًا لأهله سماه البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر[١]، أفاد فيه وأجاد وأبان عن معرفة رائعة وقريحة مطاوعة على فضل مؤلفه وجلالة محبره ومصنفه"[٢].

ثانيًا: ولادته ونشأته وحياته العلمية:

ولد المقرئ عفيف الدين الناشري سنة ٨٠٤هـ[٣]. وتربَّى السنوات الأولى من عمره في حجر والده عمر بن أبي بكر الناشري[٤]. وقد ترجم السخاوي لوالده، وقال فيه: "وكان فاضلًا، خيرًا، صابرًا، حسن السيرة صالح السريرة كثير التلاوة والحرص على الجماعة والذكر للموت، جلس في ابتدائه لتعليم الأبناء كتاب الله فانتفع به جماعة، وولي إمامة مسجد الزيات بزبيد، وعقد الأنكحة بها"[٥].

ثُمَّ توفي الده وعمره أربع سنين، فكفله عمه الإمام العلامة ولي الله شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الناشري مدة يسيرة، ثم لما توفي عمه المذكور انتقل إلى عمه الآخر شيخ الإسلام شمس الدين علي بن أبي بكر الناشري، فحفظ القرآن العظيم، ثم جمع للقراء

---

(١) طبقات صلحاء اليمن (ص١١٦).

(٢) المصدر السابق (ص١١٧).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٤) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٦/ ٧٦-٧٧).

(٥) المصدر السابق (٦/ ٧٦-٧٧).

السبعة عند المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد الأشعري قبل بلوغ عمره عشرين سنة، وكان موفقًا في صغره[١].

ووالدته هي السيدة الفاضلة فاطمة ابنة الفقيه الشهاب أحمد بن الصديق. قال عنها السخاوي: "من قوم اخيار بل هي خير نساء وقتها في العقل والأمانة، وهي والدة العفيف عثمان الناشري وإخوته... توفيت سنة ٨٥٤هـ"[٢].

والمقرئ عفيف الدين الناشري ابن أخ القاضي موفق الدين علي، وابن عمِّ القاضي الطيب بن أحمد الناشري وتلميذه[٣].

أخذ المقرئ عفيف الدين الناشري فنون العلم على كبار علماء عصره، منهم عمه شيخ الإسلام شمس الدين علي بن أبي بكر الناشري، وابن عمه شيخ الإسلام الطيب بن أحمد الناشري، والعلامة وحيد عصره نفيس الدين العلوي، وحافظ العصر شهاب الدين ابن حجر، وغيرهم. أخذ عنهم في علم القراءات، والحديث، والفقه، والنحو، والفروع، والأصول، وفي سائر العلوم. سمع منهم، وقرأ عليهم، وأجازوا له[٤].

قال البريهي: "وقد جمعهم بخطه بجزء لطيف ذكر أنه وقفه على أهله وعليه خط

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٥).

(٢) الضوء اللامع (١٢/ ٨٧).

(٣) ينظر: المصدر السابق (٥/ ١٣٤).

(٤) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٥).

جماعة كثيرين من أهل العصر بمصر والشام والقدس وغيرها"[١].

ثم لـمَّا وفد المقرئ شمس الدين محمد بن محمد الجزري إلى اليمن جمع عليه علم القراءات للعشرة، وقرأ وسمع عليه كتبًا كثيرة وأجاز له، وكان له معه مكاتبات[٢].

وتصدَّر المقرئ عفيف الدين الناشري للتدريس والإقراء بعدة مدارس في زبيد، ثم انتقل إلى مدينة تعز، ورتَّبَه السلطان الظاهر مدرسًا في مدرسته الظاهرية بمدينة تعز، وكذلك في المدرسة المرشدية، وتَصَدَّر فيها للفتوى والإقراء معًا. وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة كثيرون، وأقام بمدينة تعز نحو عشر سنين[٣].

وحجَّ بيت الله الحرام، وجاور[٤]. ثم لـمَّا اختل الأمر وتغير الحال في تعز سنة ٨٤٨هـ، واتفق فيها ما اتفق من الفتن، انتقل المقرئ عفيف الدين الناشري إلى مدينة إب، وكان ذلك في أواخر جمادى الأولى سنة ٨٤٨هـ، وكان ذلك باستدعاء الشيخ أسد الدين وشهاب الدين أحمد بن الليث السِّيَرِي الهمذاني، صاحب (حصن حَبّ)، فلمَّا وصل إليها تلقَّاه الشيخ السِّيَرِي أحسن ملقى، وأكرمه، وقابله بما يقابل مثله، ورتَّبه مدرسًا بمدرسته الأسدية، وغيرها التي أنشأها هناك، وأضاف إليه إمامتها وتدريس القراءات بها، وكذا

---

(١) طبقات صلحاء اليمن (ص١١٥).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١١٦).

(٣) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٦)، الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٤) ينظر: الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

أعطاه تدريس غيرها من المدارس كالمدرسة الجلالية. ورَتَّبَ له من النَّفَقَةِ ما يقوم بحاله، وأحسن إليه إحسانًا تامًا، فلم تطل مدة إقامته حتى عاجلته المنية[١].

ثالثًا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

ترجم له البريهي في طبقاته، ووصفه بقوله:

"واسطة بيت معمور بالأئمة الأجلة، التي تطلع سماؤه أهلة بعد أهلة، سُلِّمَتْ لهم السِّيادة والإفادة، مشهودٌ لهم بالعلم والزهد والعبادة[٢].

قـومٌ لهـم مِـن كـلِّ علـمٍ مَشْـرَبٌ وجَلالُهُـم وكَمالهـم مَشْـهورُ

وجَمـالهم فَـوقَ الـوَرى ولصَـدرِهِم مِـن فَـيضِ عِلـمِ العَـالمينَ صـدُورُ

...كان رحمه الله أحد الأئمة الأفراد والبلغاء الأمجاد، متصرفًا بالكلام بما يشاء كيف شاء، مطيعًا له على البديهة الإنشاء، حسن المحاضرة، بليغ العبارة، ذا فطنة وبلاغة، مشهور بالذكاء وجودة الفهم والبراعة، مع حسن أخلاق جميلة"[٣].

وترجم له السخاوي في ضوئه، ووصفه بقوله: "وكان فقيهًا عالمًا محققًا لعلوم جمة منها: الفقه، والقراءات، والفرائض، وغيرها، مع مشاركة في الأدب والشعر"[٤].

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٦)، الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٢) طبقات صلحاء اليمن (ص١١٤).

(٣) المصدر السابق (ص١١٥).

(٤) الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

ووصفه المرتضى الزبيدي في تاجه بقوله: "النَّاشِرِيُّ نَسّابَةُ اليَمَنِ"[(١)].

وفي أول نسخة خطية لكتابه الدر الناظم:

"قال الشيخ الإمام العلامة، البحر الفهامة، شيخ القراء، عثمان بن عمر الناشري..."[(٢)].

وفي أول نسخة أخرى: "تصنيف شيخنا الإمام، الفقيه، الأجل، العالم، العلامة، المقرئ، الحافظ، اللافظ، شيخ القراءات، وصاحب الفنون العلمية، والطاعات..."[(٣)].

رابعًا: من أسانيده في القراءات السبع ثم العشر:

قرأ المقرئ عفيف الدين الناشري القراءات السبع على المقرئ أحمد بن محمد الأشعري، وهو عن المقرئ رضي الدين أبو بكر بن نافع العمدي الحضرمي، وهو عن شيخ قراء اليمن علي بن أبي بكر بن شداد، وهو بأسانيده، وقد سبق بيان طرق وأسانيد المقرئ ابن شداد عند ترجمته في البحث السابق[(٤)].

وقرأ المقرئ الفقيه عفيف الدين الناشري القراءات العشر على المقرئ أحمد بن محمد الأشعري، وهو عن الشَّمس شيخ القراء وحجة الإقراء الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَرِيِّ، وهو بأسانيده المعروفة إلى القراء العشرة.

---

(١) تاج العروس، الزبيدي (٥/ ٢٣٨).

(٢) نسخة مكتبة الحرم المكي، مجموع برقم (٣٩٥٢)، (١٦/ و).

(٣) نسخة مكتبة الملك سعود، برقم (٢٨٥٤)، (١/ و).

(٤) ينظر: شيخ قراء اليمن علي بن أبي بكر بن شداد حياته وسيرته العلمية (ص٥).

خامسًا: شيوخه وتلاميذه:

أ. شيوخه في القراءات:

قرأ المقرئ عفيف الدين الناشري القراءات السبع، ثم القراءات العشر، على عدد من كبار القراء في عصره، منهم[١]:

١. المقرئ الإمام ابن الجزري، أخذ عليه القراءات، وتلا عليه ختمة للعشر[٢].

٢. المقرئ الشهاب أحمد بن محمد الأشعري، قرأ عليه القراءات السبع[٣].

٣. المقرئ العلامة شمس الدين علي بن محمد الشرعبي، قرأ عليه القراءات السبع[٤].

ب. شيوخه في فنون العلم الأخرى:

أخذ المقرئ الفقيه عفيف الدين الناشري فنون العلم الأخرى كالحديث، والفقه، والأصول، والفروع، والنحو، وغيرها على عدد من الفقهاء والعلماء في عصره، منهم[٥]:

١. العلامة أحمد بن القاضي موفق الدين الناشري[٦].

٢. الشيخ العلامة إسماعيل بن إبراهيم البومة[٧].

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٥).

(٢) الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٣) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٢/ ٩٠).

(٤) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٥)، الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٥) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٥).

(٦) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٢/ ١٦).

(٧) ينظر ترجمته في: طبقات صلحاء اليمن (ص٢٩٠)، الضوء اللامع (٢/ ٢٨٩).

٣. الإمام جمال الدين محمد بن أبي القاسم المقدسي[١].

٤. عمه شيخ الإسلام موفق الدين علي بن أبي بكر الناشري[٢].

٥. ابن عمه شيخ الإسلام محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري[٣].

٦. العلامة محدث اليمن سليمان بن إبراهيم، نفيس الدين العلوي[٤].

٧. حافظ العصر شهاب الدين ابن حجر العسقلاني[٥].

٨. العلامة تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد الفاسي المالكي[٦].

٩. الإمام وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد، ابن البرشكي[٧].

١٠. الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن المقري[٨].

١١. الفقيه شرف الدين قاسم بن عمر الدمتي[٩].

١٢. الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر بن الخياط[١٠].

١٣. محمد بن عمر بن شوعان، أبو عبد الله[١].

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٥).

(٢) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٥/ ٢٠٥).

(٣) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٥).

(٤) ينظر ترجمته في: طبقات صلحاء اليمن (ص٢٠٧)، الضوء اللامع (٣/ ٢٥٩)، قلادة النحر (٦/ ٣٨١).

(٥) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٢/ ٣٦).

(٦) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٧/ ١٨).

(٧) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٤/ ١٣٢).

(٨) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٢/ ٢٩٢)، البدر الطالع (١/ ١٤٢).

(٩) ينظر ترجمته في: طبقات صلحاء اليمن (ص٢١٢)، الضوء اللامع (٦/ ١٩٣).

(١٠) ينظر ترجمته في: طبقات صلحاء اليمن (ص٢٢٨)، الضوء اللامع (٧/ ١٩٤).

١٤. محمد بن سعيد بن علي بن محمد بن كَبَّنْ[٢].

١٥. العلامة أبو القاسم بن محمد بن أبي بكر الجبلي[٣].

١٧. العلامة أحمد بن محمد بن علي الناشري[٤].

وقصده الطلبة من الأقطار، ورحل إليه طلبة العلم من أماكن وبلدان متعددة، فدرسوا عليه، وانتفعوا به، وكان ممن أخذ عنه:

١. يوسف بن يونس الجبائي الجابري[٥].

٢. جمال الدين محمد بن عمر الفارقي، النهاري[٦].

٤. عبد الله بن محمد بن أحمد الناشري[٧].

٦. عبد الرحمن بن أبي بكر الشويهر[٨].

٧. موسى بن أحمد الرداد[٩].

---

(١) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٨/ ٢٤٦).

(٢) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٧/ ٢٥٠-٢٥٢).

(٣) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (١١/ ١٣٧).

(٤) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٢/ ١٤٦-١٤٧).

(٥) ينظر ترجمته في: طبقات صلحاء اليمن (ص٢٤٦-٢٤٩)، الضوء اللامع (١٠/ ٣٣٨).

(٦) ينظر ترجمته في: طبقات صلحاء اليمن (ص٣٩-٤٠)، لضوء اللامع (٨/ ٢٦٩-٢٧٠).

(٧) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٥/ ٤٥).

(٨) ينظر ترجمته في: المصدر السابق (٤/ ٧٢).

(٩) ينظر في ترجمته: البدر الطالع، الشوكاني (٢/ ٣١٣).

ثامنًا: مؤلفاته، وآثاره العلمية:

أ. مؤلفاته في القراءات:

١. إيضاح الدرة المضية في قراءات الثلاثة المرضية.

وهو شرح على منظومة الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، للإمام ابن الجزري ت٨٣٣هـ[(١)]. وهو أكثر المؤلفات اليمنية انتشارًا، وعليه اعتماد كثير من مدارس الإقراء والجامعات في شرح منظومة الدرة.

وقد طبع الكتاب بتحقيق عبد الرزاق علي إبراهيم موسى في سنة ١٤٠٩هـ[(٢)].

٢. الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم.

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه هذا أنَّه لَمَّا رأى انتفاع النَّاس ببلده برسالته الهداية إلى تحقيق الرواية، أراد أن يعزِّز برواية حفص، إذ هي الرِّوايات الثَّلاث المنتشرة في اليمن وغيرها من البلاد في عصره[(٣)]. وقام بتحقيق الكتاب شيخي الأستاذ الدكتور خليل رجب حمدان الكبيسي -حفظه الله-، وطبع الطبعة الأولى سنة ٢٠١٦م في دار أمجد. عمان. الأردن.

٣. الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية.

جعله المؤلف في روايتي قالون عن نافع المدني والدوري عن أبي عمرو البصري. قال

---

(١) ينظر: معجم المؤلفين (٦/ ٢٦٥)، كشف الظنون (١/ ٣١٠).

(٢) ينظر: كشف الظنون (١/ ٣١٠)، معجم المؤلفين، (٦/ ٢٦٥)، مصادر الفكر (ص ٢٨).

(٣) ينظر: مقدمة المؤلف في كتابه.

المؤلف في مقدمته:

"... وبعد: فإنِّي تَصَفَّحت قراءة أهل هذا الزمان، فوجدتهم بحمد الله غير خارجين عن أسلوب تحقيق القراءة غالبًا؛ غير أنهم قد يخرجون في مواضع كخلط روايةٍ برواية، وهذا معيبٌ عند القُرَّاء، وكالغنَّة، والترقيق، والتفخيم، والمد، والإدغام، والإظهار، وهذا النُّوع تسمِّيه القُرَّاء باللحن الخفي، وقد استخرتُ الله تعالى وأمليتُ هذه الوريقات في مذهب قالون والدوري، وذكرتُ لكلِّ واحدٍ منهما طريقة واحدةً غالبًا، إعانة لهم على تدارك ذلك ومعرفته، إن شاء الله تعالى...".

وحقق الكتاب الباحث وليد عبيد، في رسالة ماجستير بجامعة إب، سنة ٢٠١١هـ.

٤. نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة.

وهي رسالة ضمَّنها المؤلف مسائل في وقف حمزة وهشام. وبين سبب تأليفه وأهميته في مقدمته فقال: "وبعدُ: فهذه مسائل في مذهب حمزة وهشام، صحَّت في النشر وغيره، من غير توقف ولا تضعيف، لازمني في تخريجه بعض أصحابي في الله غير مرَّة، فخرَّجتُها قاصدًا وجه الله الكريم، وقد شافهني بها جميعًا شيخنا شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الأشعري، فلا ينبغي إذًا أن يعدلَ عمَّا ذكرناه هنا، واعلم يا أخي أنَّه لا حاجة لنا إلى وجه يقال فيه: لا يصحُّ أو ضعيف جدًا، فهو كتاب عزيز لا مسامحة فيه، واعتمد ما ذكرته هنا تصب إن شاء الله تعالى".

وقد حقق الكتاب عدة مرات من ذلك تحقيق الباحثة عائشة بنت عبد الله الطواله، ونشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية. العدد [٢٣] سنة ١٤٣٧هـ.

٥. زيادة الطيبة على الشاطبية.

وهي رسالة قصيرة، استخرج فيها المؤلف زيادات طيبة النشر للإمام ابن الجزري، على الشاطبية للإمام أبي القاسم بن فيره الشاطبي، والتزم فيها ذكر الزوائد المقصودة لا غير. يقول المؤلف في مقدمتها: "فإني كتبت هذه الوريقات في زيادة الطيبة الألفية نظم الإمام شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري على الشاطبية، نظم الإمام أبي القاسم بن فيرة الشاطبي، والتزمت ذكر الزوائد المقصودة لا غير".

وقد حقق الكتاب عادل بن إبراهيم رفاعي، كما حققه عبد الغني مبروك الطنطاوي، وطبع في مكتبة الرشد، بعنوان "زيادة الطيبة الألفية على الشاطبية".

٦. تعليقة في مسألة الهمزة المتطرفة.

وهي رسالة قصيرة في صفحة واحدة، قال المؤلف في أولها: "الحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلم، وبعد: فهذه مسألة الهمزة المتطرفة، قربتها لملتمسها، وذلك أنك تقول تبدل الهمزة ألفًا في نحو (يشاء) في الوقف بعد تقدير إسكانها، فتجتمع ألفان، فلك أن تبقي الألفين، ولك أن تحذف إحداهما...". وكتب في آخرها: "انتهى كلام العلامة المقرئ عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري"[(١)].

وقد أشار إليها المؤلف في كتابه "نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة" فقال: "مسألة: (نشاءُ) و(السفهاء) ونحوه: لا يخلو إما: أن تبقى الألفين أو تحذف أحدهما، فإن أبقينا: جاز الطول والتوسط والقصر، والقصر هنا عبارة عن المدِّ بألفين، وإن حذفت أحدهما لا

(١) ينظر: نسخة المخطوط (٨٩١٤/ ٣٦) بمكتبة مجلس الشورى بطهران.

يخلو أيضًا: إمَّا أن تحذف الأولى أو الثانية، فإن حذفت الثانية فالمدُّ والقصر من باب المغيَّر، وإن حذفت الأولى فالقصر فقط، ويجوز أيضًا فيهما وجهان آخران، وهما: التسهيل مع الرَّوم بمدٍّ وقصر. قلت: ولم يتعرض الشيخ لاتباع الرسم في هذه المسألة فهو ظاهر لو قلنا به، وحكمه حكم وجه حذف الألف الثانية المذكورة، وقد ذكرتُ هذه الأوجه بعينها في تعليقة مفردة، استوعبتُ تعليلاتها وتحقيقاتها، فمن أراد ذلك فعليه بها، والله الموفِّق"[(١)].

٧. منتهى الأمالِ في توجيه الوقف على مالِ.

وهي رسالة جعلها المؤلف على عشرة أسئلة وإجاباتها في الوقف على (مالِ)، ولم أقف عليها، وذكرها المؤلف في كتابه الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم بقوله: "وقد كان بعض من لا يُعَوَّلُ عليه، ولا معرفة لدية، أنكر الوقف على (مالٍ) فخالف الإجماع، وعدل عن الإتباع إلى الابتداع، فبادرت إلى حل شبهته، وتلافي هفوته، وكشفت له عن وجه ذلك وصحته نقلًا وعقلًا، وقد تلقى ذلك القراء أكابرًا عن أكابر قولًا وفعلًا، وجعلت ذلك في عشرة أسئلة، وأجبت عنها، ثم اختصرتها، وسميت ذلك الاختصار: منتهى الآمال في توجيه الوقف على (مالٍ)"[(٢)].

٨. منظومة في مشايخ ابن الجزري.

ذكرها السخاوي في الضوء اللامع[(٣)]. ولم أقف عليها.

---

(١) ينظر: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة (ص٢٠٦).

(٢) الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم، (٦٦ظ - ٦٧و)، (مخطوط).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (٦/ ١١٣). عند ترجمة (عمر بن أبي القاسم بن معيبد القاضي، تقي الدين اليمني التعزي).

٩. الشمعة في انفراد السبعة.

وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه المواضع التي خالف القرَّاء الثلاثة فيها القراء السبعة، وهم: أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف الكوفي، ورواتهم: ابن وردان وابن جمَّاز، ورُوَيس ورَوْح، وإسحاق وإدريس[(١)].

وقد قام بتحقيق الكتاب إياد صالح السامرائي، وطبعته دار الكتب العلمية ببيروت.

١٠. التتمة الفريدة لمحرري القصيدة.

وهي منظومة ضمنها المؤلف زيادات الطيبة على الشاطبية، يقول في مطلعها[(٢)]:

بـــدأت بحمـــد الله قبـــل محســـبلا ... وأزكـــى ســـلامي للنبـــي ومـــن تـــلا

وبعـــد فهـــذا الـــنظم فيـــه تتمـــة ... لحـــرز الأمـــاني صـــحَّ للســـبعة المـــلا

تتبعـــت فيـــه نظـــم نشـــر إمامنـــا ... أبي الخـــير فـــيما زاد فانقلـــه وأكمـــلا

وهذه المنظومة لها شرح للمؤلف نفسه، وهو الكتاب التالي ذكره.

١١. الحواشي المفيدة على التتمة الفريدة لمحرري القصيدة.

وهذا الكتاب شرح للمنظومة السابقة "التتمة الفريدة لمحرري القصيدة". ومنه نسخة خطية في المكتبة التيمورية بمصر، بخط مغربي، في مجموع برقم (٢١٣)، ومنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة في مجموع برقم (٢٢٢٣/ ٣)، في (١٥) ورقة[(٣)].

---

(١) ينظر: مقدمة المؤلف في كتابه.

(٢) ينظر: مخطوط الحواشي المفيدة، الناشري (١/ ظ).

(٣) ينظر: خزانة التراث، مركز الملك فيصل: برقم (٧٩٥٤٤).

١٢. جزء لطيف في شيوخ القراءات.

وهي رسالة ذكر فيها المؤلف شيوخه في القراءات السبع، ولم أقف عليها، وقد ذكرها البريهي في طبقاته بعد أن ذكر شيوخه فقال: "وغير من ذكرنا منهم من قرأ أو سمع منه وأجازوا له وقد جمعهم بخطه بجزء لطيف ذكر أنه وقفه على أهله وعليه خط جماعة كثيرين من أهل العصر بمصر والشام والقدس وغيرها"[(١)].

ب. مؤلفاته في الفنون الأخرى:

١. البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر.

قال السخاوي في ترجمة عفيف الدين الناشري: "له تصنيف في الناشريين سماه البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر طالعته وهو مفيد واستطرد فيه لغيرهم مع فوائد ومسائل بل وعمل شرحا على الحاوي والإرشاد في مجلدين مات عنه مسودة"[(٢)].

٢. شرح الإرشاد. قال عنه السخاوي: "ويقال أنه بلغ في شرح الإرشاد إلى إثناء الصداق"[(٣)].

تاسعًا: من شعره وأدبه:

وللمقرئ الناشري شعر جيد، من ذلك ما قاله عند انتقاله من زبيد إلى تعز[(٤)]:

تـــذكرت في نفســـي فلـــم أر زلـــةً كزلـــة مـــن بـــاع التهـــائم بالجبـــل

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٥).

(٢) الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٣) المصدر السابق (٥/ ١٣٤).

(٤) طبقات صلحاء اليمن (ص١١٧).

وأصبح عن ربع الأحبة نازحًا يسائل عن هذا وعن ذاك ما فعل

وله أيضا[1]:

يقولون لي ضيعت عمرك فانتبه وشمر فقد وافاك شهر محرم

فقلت لهم مالي سوى أن عادتي منامي على الأجفان فيه محرم

وله غير ذلك من الأشعار.

عاشرًا: وفاته -رحمه الله-:

انتقل المقرئ الفقيه عفيف الدين الناشري إلى جوار ربه في يوم الأحد تاسع عشر شهر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، غريبًا شهيدًا بالطاعون[2]. قال السخاوي: "وكان آخر كلامه الإقرار بالشهادتين، وتأسف الخلق على فقده، وشهد جنازته من لا يحصى، ورثاه بعض الشعراء رحمه الله وإيانا"[3].

قال البريهي: "وقد كان رحمه الله تعالى رزق المحبة عند أهل البلدة كافة وظهرت له فضائل ومناقب مما لا تكاد تحصر...وقد رؤي له منام عجيب يدل على فضله رحمه الله ونفع به"[4]. رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين.. اللهم آمين.

---

(١) طبقات صلحاء اليمن (ص١١٧).

(٢) ينظر: طبقات صلحاء اليمن (ص١١٦)، الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٣) الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٤) طبقات صلحاء اليمن (ص١١٦-١١٧).

الخاتمة

أولًا: النتائج:

١. أصالة البحث في موضوع أعلام القراءة وتراجمهم، وأهميته البالغة في خدمة تراث الأمة في علوم القراءات.

٢. أنَّ المقرئ عثمان الناشري من كبار قراء اليمن، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في عصره.

٣. إنَّ أسانيد المقرئ عثمان الناشري متصلة إلى عصرنا بسلسلة قراء يمنيين.

ثانيًا: التوصيات:

يوصي الباحث بمزيد الدراسة لتراجم قراء اليمن والعمل على تتبع أسانيدهم، وإجازاتهم، كما يوصي بعمل معجم لقراء اليمن ينظم تراجمهم في عقد واحد، ويسهل على الباحثين الوصول إليهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄

فهرس المصادر والمراجع:

١. طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي الزبيدي اليمني (ت٨١٢هـ)، تح: عبد الله الحبشي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٢. العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، الملك الأفضل العباس بن علي بن داود الرسولي (ت٧٧٨هـ)، تح: عبد الواحد الخامري، وزارة الثقافة، صنعاء، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، (د.ت).

٤. تاريخ ثغر عدن، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بامخرمة المتوفى سنة ٩٤٧هـ، تح: لوقفرين، طبع بريل سنة ١٩٤٦م.

٥. تحفة الزمن في تاريخ اليمن، الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت٨٥٥هـ)، تح: عبد الله بن محمد الحبشي، (دار التنوير، بيروت، ١٩٨٦م).

٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تح: محمد عبد المعيد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م.

٧. السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بن يعقوب، الجُنْدي ت٧٣٢هـ، تح: محمد بن علي الأكوع، ط٢ مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٥م.

٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، تح: محمود الأرناؤوط، ط١ دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

١٠. طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، إبراهيم بن القاسم بن محمد بن القاسم الحسيني، الشهاري، الزيدي ت ١١٥٣هـ، تح: عبد السلام عباس الوجيه، ط١ مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١١. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت٨٩٣هـ)، المطبعة الميمنية، مصر، ١٩٨٦م.

١٢. طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني ت٩٠٤هـ، تح: عبد الله محمد الحبشي، ط مكتبة الإرشاد، صنعاء، (د.ت).

١٣. العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢هـ، تح: عبد الله بن قائد العبادي وإخوانه، ط١ الجيل الجديد ناشرون، ١٤٣٠-٢٠٠٩م.

١٤. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي الزبيدي (ت٨١٢هـ)، تح: محمد بسيوني، محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥. علم القراءات في اليمن من عصر صدر الإسلام حتى القرن الثامن الهجري، عبد الله عثمان المنصوري، من إصدارات جامعة صنعاء رقم (٩)، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٦. غاية النهاية، محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.

١٧. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بن عبد الله بامخرمة الحضرمي ت٩٤٧هـ، ط١ دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

١٨. المدارس الإسلامية في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع (ت١٤٢٩هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٩. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدِالله بن محمد الحبشي، من إصدارات المجمع الثقافي في أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

٢٠. هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع (ت١٤٢٩هـ)، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄ ❄